

بَحْثُ بَعْنَوَانِ

المعلم الناجح ودوره في إعداد

الموارد البشرية

الأستاذ المساعد

الدكتور

عبد الرزاق جدوع محمد

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

٢٠١١م

المحتويات

الموضوع

الصفحة

المبحث الأول : العلاقة بين المعلم الناجح

٥

إعداد الموارد البشرية

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن المعلم

٩

المبحث الثالث : السمات الشخصية للمعلم الناجح

١٥

المبحث الرابع: إعداد المعلم وتأهيله

١٦

المبحث الخامس : المعلم الناجح والتحديات المعاصرة

١٩

المقدمة

إذا كان تكوين الموارد البشرية وإعدادها مسؤولية مؤسسات مجتمعية متعددة ، فإن التعليم (مسؤولية المعلم باعتباره أساس العملية التعليمية) فهو يمثل الأداة الرئيسية للمجتمع في أداءه هذه الوظائف، وتبدأ حلقات هذا النظام التعليمي من مرحلة رياض الأطفال وهي التي يلتحق بها الأطفال ما بين ٤-٥ سنوات . بيد أن النمو الكمي والتطور التربوي في هذه المؤسسات محدودة للغاية والالتفات إلى أهميتها لم يأت إلا في السنوات القليلة الماضية .

الواقع أن تنشئة الطفولة ونموها الجسدي والفكري والنفسي تمثل الأساس في تنمية الموارد البشرية، ورغم ما ظهر في السنوات المنصرمة من اهتمامات متناثرة بقضاياها، إلا أن الطفولة لم تحظ بالأولوية الكافية بعد . والضرورة تقتضي بان يعتبر الوفاء بحاجات الطفولة الأساسية بما فيها التعليم فما قبل مرحلة المدرسة الابتدائية أولوية وطنية في خطة التكامل الإنمائي العربي وتنمية الموارد البشرية.

إن المعلم هو المصدر الأساس في تكوين المهارات والدرجات العالية في المورد البشري باعتباره أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية ، لذا فإن أهم التساؤلات التي تطرح في مجال التعليم بصورة عامة وبالنسبة للتعليم الأساسي بصورة خاصة هو ما دور المعلم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية أو فيما حدث ويحدث من نمو في قطاعات الإنتاج ، وتوفير الخدمات وتحسين مستوى المعيشة ؟

لقد أجريت دراسات متعددة لإبراز قيمة الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم ، وأثبتت هذه الدراسات التي تم معظمها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الاتحاد السوفيتي السابق أن ما حدث من نمو في الدخل القومي خلال فترات معينة لا يمكن تفسيره على أساس زيادة عوامل الإنتاج المادية وزيادة رأس المال ، وانتهى الاستنتاج إلى وجود عوامل أخرى أطلق عليها العامل المتبقي متمثلاً في ارتفاع مستوى المهارة في قوة العمل واستخدام التطبيقات التكنولوجية ، وغير ذلك من العوامل المرتبطة بالتعليم.

لذا يعد المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية تلك العملية التي لا يستقيم أمرها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان

المعلم ذا ضمير واع حي ، ووظيفة المعلم الأساسية تربية التلاميذ على اختلاف مستوياتهم وتوصيل كل ما تتضمنه عمليات التربية والتعليم إلى عقولهم وقلوبهم .

والمعلم الناجح هو الرائد للشعب ، والعماد الذي يستطيع أن يشكل المجتمع ويهيئ له أساليب الحياة الحرة الكريمة ولهذا يتعين عليه أن يكون مدركا لرسالته مؤمنا بها، كما يجب أن تتوافر لديه كل العناصر التي تمكنه من الاضطلاع بهذه الرسالة الشريفة من أمانة وعلم ومعرفة و ضمير وثقافة وتدريب ، ذلك لأن تكوين النفوس وصقل العقول ورعاية الأبدان عملية صعبة وشاقة ولأنها ضرورية لبناء الجسم ، فرسالة المعلم إذن فوق كل قدر واعتبار . لذا كان رضا المعلم عن عمله وعن إنتاجه وراحة ضميره في انه يؤدي واجبه كاملا مضحيا في سبيل ذلك بكل وقته وجهده من اجل تنشئة أبنائه ، هذه هي العناصر الأساسية في تحقيق الرسالة التربوية الحرة التي تركز على إيمان المعلم بها وبخطورتها في تقدم المجتمع ، هذا الإيمان لا بد ان تنعكس آثاره على النشء وعلى المجتمع في زحفه المقدس نحو حياة أفضل .

واجهت المؤسسات التربوية في العراق في العقود الماضية ظروف صعبة تمثلت بالحروب العسكرية والاقتصادية ، كان من تأثيراتها المباشرة تردي مستويات التعليم بشقيه الأساسي والعالى

ذلك أن التعليم مرتبط عضويا بمؤسسات المجتمع الأخرى فما يلحق بها من دمار وخراب ينسحب أثره لامحالة على التعليم ، فكان من نتاج هذه الظروف على سبيل المثال لا الحصر نقص الأبنية المدرسية ، عدم كفاية الأبنية المدرسية القديمة لسد متطلبات التعليم ، فهي غير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة ، تدهور مكانة المعلم الاجتماعية ، تفشي ظاهرة البطالة بين اغلب خريجي المدارس والكليات والمعاهد ، انخفاض المستوى التعليمي ، الخ .

كما واجه التعليم في الوقت الحاضر بعض المشاكل التي تمثلت بتكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها الخاطئة من قبل اغلب طلابنا والمتمثلة ب (الانترنت ، الهاتف النقال ، والاستلايت) وغيرها إذ يقضي طلبتنا معها الساعات الطوال دون كلل أو ملل إذ لم يكرسوا جل وقتهم للقراءة وإكمال واجباتهم المدرسية .

كل هذه الظروف الاجتماعية التي عانى منها المجتمع العراقي آنذاك أسهمت في عدم قدرة التعليم على إعداد وتنمية الموارد البشرية التي تعد الأساس في التنمية الشاملة ، فالتنمية الشاملة تستند إلى التعليم مثلما يعتمد التعليم على التنمية .

نأمل أن تكون هذه المحاولة المتواضعة جديرة بالاهتمام كونها تتصدى لظاهرة تربوية تمس واقعنا الاجتماعي لاسيما قضايا التنمية البشرية بعدها أساس القضايا التنموية .

المبحث الأول : العلاقة بين المعلم الناجح وإعداد الموارد البشرية

أ_ علاقة المعلم الناجح بالموارد البشرية:

إن المسؤولية الأساسية للمعلم الناجح تكمن في إرشاد الأطفال والشباب طلبا للمعرفة وإعدادهم للحياة الكريمة الهادفة التي تمكنهم من التمتع بحياتهم بكرامة وتحقيق ذاتهم في الحياة ، لذا فالمعلم الناجح هو الذي يعامل التلاميذ بالمساواة دون تمييز ويميز الفروق الفردية بين التلاميذ ويشجعهم للعمل من أجل تحقيق أهداف عالية في الحياة ويحترم حق كل تلميذ في الحصول على المعلومات الصحيحة وحسن الإفادة منها كما أن من مسؤولية المعلم الناجح ان يعمل على توعية الطلبة وغرس نزعة التفرد والاستقلالية والاعتماد على الذات في نفوسهم.(^١)

تتعلق الموارد البشرية بعنصر السكان الذي تتكون منه الطاقة البشرية الخلاقة والمبدعة في المجتمع ، هذه الطاقة التي تتولى مهمة تمويل لموارد الطبيعية من شكلها الخام إلى شكلها المصنوع والسيطرة على عملية تنظيم المجتمع تنظيماً حضارياً واجتماعياً وعقلانياً يجلب للإنسان والجماعة التطور والتقدم.

وتهتم بالموارد البشرية من خلال تدريب أبنائها على مختلف الاختصاصات والمهارات والكفاءات العلمية والتقنية بعد منحهم الثقافة الأساسية، وإهمال المجتمع لموارده البشرية بعدم تنميتها وتحقيق توازنها الكمي والنوعي مع موارده الطبيعية المستغلة والكامنة لا بد ان يعرقل حركة المجتمع التقدمية (^٢)

ب_ مواكبة روح العصر

إذا كان الدور الرئيسي الذي يتوجب على التربية ان تلعبه هو تهيئة الأجيال لقبول العصر فلا بد لهذه التربية أن تختار أهدافها ومحتويات مناهجها اختياراً عصبياً جيداً ، فلا تدير برامجها إلا حول تلك القوى التي تحكم العصر حكماً قوياً مباشراً وإن كان غير منظور ، هذه القوى هي الكهرباء والكيمياء والذرة والميكانيكي والمرحلة الاجتماعية حركة الفكر والعلاقات الاجتماعية ، ان التربية التي تتخذ هذه لقوى أساساً لها تسمى التربية البولي

(^١) بركات ، حلیم (د) ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠٤ .

(^٢) الحسن، احسان محمد (د) ، والحسب ، فاضل عباس (د) ، الموارد البشرية ، مديرية دار الكتب ، جامعة الموصل

، ١٩٨٢ ، ص ٧ .

تكنيكية وهي تعرف على أنها تربية منظمة حول القوى الإنتاجية الأساسية للمعلم وإن هدفها تزويد الفرد بتلك المهارات العلمية التي يجب أن تكون في حوزته مهما كانت مهنته أو مهما تغيرت مهنته^(٣).

إن هدف التربية التي يجب أن تسعى اليه التربية الجديدة هو خلق المجتمع المتعلم وليس خلق تعليم داخل المجتمع.

إن للتعليم فوائد عظيمة ليس من أقلها قيمة أن المجتمع المتعلم يكتسب الوعي الاجتماعي ، أضف إلى هذا أن الجسور بين أجنحة البناء الاجتماعي لا يمكن إقامتها من قبل حفنة من المفكرين والفنيين ، إن هذه الجسور هي معبر أبناء المجتمع إلى التقدم.

إن العالم الذي نعيش فيه اليوم عالم جماعي وهو يزداد جماعية يوماً بعد يوم ، قيمه جماعية التزاماته جماعية وحقوق الأفراد منه جماعية، وهذه الجماعية تتعارض تعارضاً حاداً مع النزعة الفردية المتطرفة التي ربي المجتمع القديم إبنائه عليه .

إن العالم يتصاغر يوماً بعد يوم وطرق التعامل بين اصقاعه تتقارب ولهذا فإن التربية على السلوك الجماعي هي في ذات الوقت تربية على نوع من أنواع السلامة النفسية ، إننا نعتقد أن نشر التعليم يسعل عملية التنظيم الاجتماعي ويعين المؤسسات السياسية على وضع تخطيط أفضل للمجتمع وتنفيذه إن هذا النوع من التعليم العام يسمونه في الدوائر التربوية العالمية بالعمليات المضاعفة **The multiplier processor** لأنه تعليم لا يقتصر عمله على نشر مقدار من المعارف بين الطلبة وتعليمها لهم وإنما يحقق أنواعاً عديدة من النمو في الشخصية الإنسانية في وقت واحد^(٤).

ج_ استثمار طاقات الإنسان

إن التربية عملية استثمار مزدوج استثمار بشري واستثمار اقتصادي ، العنصر البشري الذي تدور به الماكينة التعليمية اثني عشر عاماً أو ستة عشر عاماً ثم لا يحفل منه كأننا منتجاً متطوراً نكون قد أفسدنا نشأته وأضعنا عليه فرصاً ثمينة غير قابلة للتعويض عليه ولا على المجتمع ، والمال الذي ننفقه على العملية التعليمية إن ضاع في تربية زخرفية هو الآخر مال مهدور ، من هنا صارت الشعوب الحديثة تلتمس كل وسيلة واعية لاجتذاب التفريط في كلا العنصرين^(٥).

(٣) رضا، محمد جواد / التربية والتبديل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي ، وكالة المطبوعات للنشر ، الكويت، ١٩٧٥، ص ٤٠.

(٤) نفس المصدر السابق ص ٤٠.

(٥) نفس المصدر السابق ص ١٨٣.

ان مسؤولية التربية تتركز في تعليم الأطفال كيف يفكرون وكيف يتصرفون بشكل يطابق الاحداث التي وقعت او التي تقع من حولهم بالضبط وكيف يحترمون الواقع حين ينكشف لهم.^(٦)

د _ تربية الإنسان ثقافياً

تلعب الثقافة دوراً جوهرياً في بناء الإنسان وتطوير المجتمع وتقدمه ويلورة الوعي الإنساني ، خصوصاً الثقافة ذات الطابع والمضمون الوطني الديمقراطي والحضاري الموجه التي تعزز الشعور بالفردية والحرية والديمقراطية والمشاركة في المجالات الاجتماعية والسياسية وتسهم في تغيير العقلية السائدة وتفكيك البنى القبلية والعشائرية . والثقافة ضرورية لمواجهة قهر الحياة وتحديات العصر ومشاكله المختلفة وللمؤسسات التعليمية والتربوية دور حقيقي في عدم التوجيه والتثقيف ووضع البرامج التربوية التي تحرر الإنسان من التقاليد السلفية والرجعية المتوارثة والتربية التقليدية وتعمل على صقل شخصيته وتنمية وعيه وتخليصه من السلبيات وأرث الماضي وبناء مجتمع صالح وواع وملتزم قادر على مجابهة التطور الحضاري .

ولا ريب في أن مقدمة أسباب ذلك كله هذا النهج السائد في إبعاد التنمية الثقافية عن بناء الإنسان في مراحل تعليمه الأساسي ، وهو ما أدى أيضاً بالمقابل الى المزيد من تدهور الوضع الثقافي بعامه في عالمنا العربي ، إذ تراجع الكتاب ودوره في البناء التربوي وضافت الحرية أمام المسرح والموسيقى والسينما والفنون الأخرى كلها مع زيادة السكان وتنامي أعداد الجماهير المتلقية التي تربطها بالثقافة وإبداعاتها وتأثيراتها الحقة ، فنمت في أوساطها بالمقابل قيم التقليد الأجوف لكل ما هو أجنبي وتسيدت عادات الارتجال والخفة واللامبالاة في مواجهة أمور الحياة ومتطلباتها الآنية والمستقبلية .

إننا نجد تلازماً واضحاً بين الثقافة والتعليم بمعنى أننا لا يمكن أن نفكر في نهوض ثقافي حقيقي إلا إذا كان مستنداً إلى تعليم عصري متقدم يركز في تنمية الملكات العقلية والارتقاء بالفكر ، بل أن التعليم العصري في نظرنا هو الذي يصنع المواطن القادر على فهم حقوقه وإدراك التزاماته مع انتماء كامل إلى الوطن ووعي شامل بما يدور حوله ، ورسالة المعلم ليست في التدريس بأمانة فقط بقدر ما هي بناء الإنسان وتكوينه الصالح .

بهذه الطريقة التي ربط بها بين التعليم والتنمية ستكون مخرجات التعليم متناسقة مع متطلبات المرحلة القادمة وسيقضى على مشكلة هذه الأعداد من الخريجين الذين لا تستوعبهم سوق العمل وذلك لعدم الحاجة إليهم بطريقة علمية مدروسة ، لان كل شاب سيجد عملاً

(٦) نفس المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

يتناسب مع قدراته العلمية والعقلية أيضاً ستوفر الأموال الطائلة التي تنفق سنوياً على طلاب وضعوا في أماكن لا تناسب قدراتهم العلمية لعدم وجود البديل.

ولا ريب ان ثمن إنتاج التخلف في العملية التربوية كان باهظاً انعكس أثره على الفرد كاستثمار وعلى المجتمع كقائم ومستفيد من هذا الاستثمار ، وقد بدا ذلك واضحاً في عدة مظاهر تقطع بخطورة الأمر وضرورة تداركه ، فلقد انخفضت نسبة المردود من العملية التعليمية سواء كان هذا مردوداً على مستوى المجتمع او الفرد ، فرغم ارتفاع عدد الجامعات المذهل والذي حدث في السنوات الأخيرة (١٥٢ جامعة عربية) فانه لم يحدث نوع من التطور المحسوس في حركة المجتمع العلمية والثقافية وعلى مستوى الفرد وأسرته صار المردود في معظم الأحوال اقل بكثير مما ينفق في العملية التعليمية ، بل أن هذه العملية قد أتت عكس ما أريد لها حين رأينا العديد من الشبان الذين نالوا حظاً أعلى من التعليم وقد ضاقت بهم الدنيا وانغلقت أمامهم مسائل العقل ، تحولوا إلى وسائل انغلاق ومعادة لا عقلانية عنيفة لمجتمعاتهم .

منذ اكثر من الف عام قال سيسترو (ان اعظم هبة تقدم للمجتمع هي في تعليم ابنائه ، وعلى ذلك فالمعلم ما زال يقدم خدمة مهنية للتلاميذ من خلال اكتسابهم المعارف والمثل العليا ، واكتسابهم مهارات التفكير الناقد والمواطنة الصالحة واذا ما قيل بان مستقبل الامة ومصيرها انما يكونان في الدين أولئك الذين يربون اجيالها الناشئة ، فلن يكون ذلك القول بعيداً عن الصحة . ان لم يكن مطابقاً لها . ومن هنا مكانة المعلم بين الامم مكانة رفيعة جداً ، ولعل ارفع ما وصلت اليه هذه المكانة هي ما قررته الثقافة العربية عبر تاريخها تجاه المعلم ، فكانت مكانة المعلم في التراث العربي الاسلامي مكانة تعبر عن عظيم تقدير الامة للمعلم . يلعب المعلم دوراً بالغ الأهمية في عملية التعلم والتعليم ويتعدى دوره ذلك الى العملية التربوية كلها وبالتالي الى عمليات التنشئة الاجتماعية ، ومن هنا تأتي أهمية المعلم في المجتمع ، وتبرز العناية به وتقديره كأئسان وكمواطن وكمهني بالدرجة الاولى .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن بسرعة :هل يحضى المعلم بالتقدير والاحترام والرعاية والاعداد بالمقدار والنوعية التي يفرضها دوره المهم في عمليات التعلم والتعليم والتربية ؟ ويتعبير آخر هل يعطي المجتمع بمؤسساته المختلفة الرسمية وغير الرسمية اهتماماً حقيقياً كافياً للمعلم يتناسب وأهميته العظمى في المجتمع ؟ هل يتناسب مقدار اعترافنا ونوعية تقديرنا للمعلم مع مقدار ونوعية مساهمته وانجازته في المجتمع ؟ هل يتمتع المعلم بامتيازات معينة مادية ومعنوية مكافأة له على عمله العظيم في بناء المجتمع وتقدمه (١) .

لكي يكون العلم حقيقياً وليس علماً كاذباً فإنه لا يكفي ان يكون حيادياً تجاه التطور الاجتماعي ويمتنع عن مقاومة التحول التقدمي للمجتمع ، وانما عليه ان يضع صدقه الأساسي في تحقيق هذا التقدم بتهيئة الشروط الضرورية له في الوعي اولاً وفي الممارسة ثانياً أي ان الانحياز للتقدم هو شرط جوهري في أي علم اجتماعي لكي يكون علماً ، فالعلم الاجتماعي يشترط نظرية عالمية وموقفاً اجتماعياً تقدماً وغياب احد العنصرين يزيل عنه صفة العلم ليتحول الى من الفنون واحترافاً معاشياً.^(٨)

ان العملية التربوية عملية مترابطة تستهدف الوصول به الى النمو المتكامل من جميع النواحي والاسس التي تقوم عليها هذه التربية المنهج والكتاب وطريقة التدريس والجو المدرسي عامة ، امور متشابكة يكمل بعضها بعضاً ويؤثر بعضها في بعض لتحقيق غاية مشتركة ، والموقف التعليمي الواحد يمكن ان يستفاد منه في تحقيق نمو الطفل من عدة جوانب فيستغل في زيادة خبراته ومعلوماته كما يستغل في الوقت ذاته لاكسابه العادات والمهارات والاتجاهات المطلوبة^(٩).

يهتم المعلمون باجتذاب الآباء بالحياة المدرسية وما يجري في المدرسة ، وهناك مبررات لهذا الاهتمام يمكننا أن نذكر من بينها أمور أربعة : الأمر الأول . أن الملاحظة العادية تدل على إن الآباء الذين يهتمون بشؤون أولادهم الدارسين ويحاولون أن يكونوا نوعاً من الصلة الطيبة بينهم وبين المعلمين ينعكس اهتمامهم على مستوى تحصيل أولادهم وعلى سلوكهم في المدرسة فهذا النوع من الآباء عادة يحيطون بما قد يطرأ على حياة أطفالهم من مشكلات ويتعاونون مع المعلم لحلها ، فان كان احتمالاً في الواجبات المنزلية تعاون الأب مع الابن على تنظيم الوقت خارج الدرس وعلى تهيئة مكان للعمل في البيت .

قد تشتد صعوبة اجتذاب اهتمام البيت بالمدرسة في اشد الحالات احتياجاً الى التعاون بين الطرفين وهناك متاعب من الآباء حين يتصلون بالمدارس ، ومن اضعف صور هذه المتاعب إن بعض الآباء الذين ليست لأطفالهم مشكلات قد يحبون ان يسألوا كثيراً عن أحوال أبنائهم في الدراسة لا لشيء سوى إنهم يريدون أن يسمعو من المعلم ما يؤكد عن أحوال أطفالهم بينما بعض آباء الأطفال الفاشلين أو المشاركين لا يحبون ان يناقشوا مشكلة أولادهم او يسمعو كثيراً عنها من المعلم^(١٠).

(٨) عبد المعطي ، عبد الباسط (د) ، والهوراري ، عادل مختار (د) علم الاجتماع والتنمية ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ١٩٨٧، ص ١٣ .

(٩) نفس المصدر السابق ، ص ٢٠١-٢٠٣ .

(١٠) العارف ، شعله اسماعيل (د) ، نظام التعليم في العراق ، مصدر سابق . ص ٢١٠-٢١١ .

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن المعلم

للمعلم منزلة رفيعة عند المسلمين وقد لقب الرسول نفسه معلما فقال (إنما بعثت معلما) . وجاء في أمثالهم من علمني حرفا ملكني عبدا . وقال الإمام الغزالي (فاشرف الصناعات بعد النبوة إفادة العلم ، وتهذيب نفوس الناس من الأخلاق المذمومة) والمعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم . وسال الرشيد يوما (من أكرم الناس حزما ؟) قالوا : أمير المؤمنين فقال : (لإبل أكرمهم ألكسائي ، فقد رايته يخدمه الأمين والمأمون وليس لي من الخدم مثلهما) فوليا عهد الرشيد يستبقان في خدمة معلمهما ، ذلك لما له من المنزلة الرفيعة ^(١١) يقول الغزالي من اشتغل بالتعليم فقد تقلد امراً عظيما فليحفظ آدابه ووظائفه ، فإذا ترك هذه الصفات الحسنة ولم يقدر الخطر الملقى عليه فإنه يخسر المجتمع ^(١٢) فالأجدر بالمربي أن يكون مثالا اعلي وقدوة حسنة لمن يتربى على يده فقيمة كل معلم لتتوقف على ما يحسنه بل تتوقف على ما يعلمه ، ففي أحكامه أن يكون قدوة سامية ومن هنا فان التربية تعني الزيادة والنمو في الوجود الإنساني ^(١٣) .

أما المدرس فان أقدم ذكر له عند نشوء المدارس في القرن الرابع للهجرة وهو الذي يتصدى لتدريس العلوم والمدرس مأخوذ من دراسة الكتاب دراسة إذا كررته للحفظ ^(١٤) .

وكان التلاميذ يمثلون لأمر المعلم الناجح ويحبونه أكثر من أهلهم ويؤثرونه على أنفسهم ، وعليه فكان الأقدمون لا ياذنون بالتعليم الابتزكية وثبوت أهليته ، بمعنى أن يكون من أهل العفة والأمانة ، وكانت واجباته آنذاك جسيمة ، إذ تمثلت بالاتي :

١ . العناية بالتلاميذ في الكتاب وخارج الكتاب وحذروا المعلم في الكتاب أن يشتغل بغير عمله ليتفرغ إلى إفادة التلاميذ .

٢ . يقسم أوقاته : يخصص لكل جماعه وقتا معيناً وعليه أن يراقب ميول تلامذته ويقف على ذكائهم .

٣ . أن يتفرغ للتدريس ويوجه اهتمامه لتفهيم التلاميذ .

٤ . عدم إكراه التلميذ على الدرس ، يقول الإمام عليه السلام ، كرم الله وجهه ((هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمه)) .

٥ . المساواة في التعليم .

١ . الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢ .

٢ . الغزالي ، أبو حامد ، أحياء علوم الدين ، الجزء الأول ، ص ٤٩ ، دار الفكر .

٣ . مصدر سابق ، ص ٣٠ .

٤ . الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، ص ١٠٣ .

٦. أعطاه التلاميذ ما يناسب ذكاؤه^(١٥) .

ولرجال العلم عند المسلمين ألقاب يمنحها الأستاذ أو أهل العلم أو الشعب تكريماً للعالم ، وهي :

١. المعلم : يعلم الصبيان في الكتاب .

٢. المؤدب : يؤدب أبناء الخلفاء والخاصة ، وبعض المؤلفين لم يفرق بين المعلم والمؤدب فيطلقون لفظ معلم على من يؤدب أبناء الخلفاء والخاصة وعلى من يؤدب في الكتاتيب .

وعلى الرغم من أن كلمتي (الأدب والتأديب) واشتقاقتهما لم تردا في القرآن الكريم فإن الفقهاء المسلمين الذين عالجوا الشؤون التربوية آثروا مفهوم (التأديب) وغلبوه على مفهومي التربية والتعليم الذين استعملهما القرآن الكريم ، فابن سحنون يسمي رسالته التربوية (كتاب أدب المعلمين) وابن جمال يكرس رسالته لـ (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) .

أما ابن حجر الهيثمي فيعنون رسالته (تحليل المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبوا الأطفال) .

أن الأدب والتأديب يرمزان إلى توقعات مجتمع الراشدين من الناشئين ، كما ينمان عن ميل إلى صياغة عقل الطفل وسلوكه وفق هذه التوقعات ابتغاء السيطرة على عملية اندماجه في الكل الاجتماعي القائم وضمان ولائه له ، ويؤيد هذه الاستخلاص أن الأدب في اللسان العربي يعني الظرف وحسن التناول وقولهم أدبه يعني علمه فتأديب واستادب ، وبهذا يمتاز الأدب والتأديب من التربية من حيث هي تنشئه امتيازاً كبيراً ، ذلك أن التربية تيسر تلاؤم الفرد مع الجماعة. دينها وأخلاقها ونظامها السياسي والاقتصادي وهي في الوقت ذاته توفر للفرد شروط نمو قدراته العقلية والنفسية بما يعطيه وجوداً فردياً محدداً داخل الجماعة.

استهدفت السياسة التعليمية في عهد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٩ العمل على تحسين وضع التعليم الابتدائي وفتح المدارس الابتدائية في الأماكن التي هي بحاجة ماسة لها رغم الصعوبات المتعلقة بنقص المعلمين الأكفاء.

وسلم التعليم يتكون من المدرسة الأولية والمدرسة الابتدائية والمدرسة الابتدائية والمدرسة العالية ، حددت مدة الدراسة في المدرسة الأولية بأربع سنوات ، وجعلت في المدارس الابتدائية قسماً يعرف بالقسم الأولي ، يقضي فيه الأطفال مدة سنتين قبل انتقالهم إلى القسم الابتدائي

٥. الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سابق ، س ٤٥ .

في المدرسة أصبحت مدة الدراسة الابتدائية بقسميها ست سنوات ، واستوفي هذا النظام من نظام التعليم في مصر ، حيث كانت المدارس الأولية هي مدارس القرى والمدن الصغيرة ، التي كانت منهج الدراسة فيها بسيطاً قياساً على منهج المدرسة الابتدائية وكانت ساعات الدراسة فيها أقل ، غير ان الطالب الذي يبدي كفاءة ومقدرة في المدرسة الأولية كان بإمكانه تقليص المدة في المدرسة الأولية ذات الأربع سنوات الى ثلاث سنوات او سنتين للدخول في القسم الابتدائي من المدرسة الابتدائية .

وكان القدماء يشترطون على المعلم ان يتخلى عن كل شيء للتعليم وان لا يشتغل بغير صناعته ، وان يعمر اوقات فراغه بالنظر فيما يعود على تلاميذه بالنفع والفائدة في تعليمهم ومراقبة غدوهم ورواحهم ، واعلام اوليائهم عن مفاهيم بلا عذر وفرضوا على المعلم المساواة في التعليم واوصى ابن سحنون معلم ابنه بقوله (لا تؤدبه الا بالمدح ولطف الكلام ، ليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف)^(١٦).

ويقول ابن خلدون (ان ارهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في اصغر الولد لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه العسف والقهر من المتعلمين يطا به القهر وضيق على النفس انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعاها الى الكسل وحمل على الكذب والخبث .

إن التربية المتشددة المتمزطة تكثر في العراق، ونظرة واحدة إلى أسلوب التربية في الكتاتيب المحلية التي كانت ولا تزال منتشرة في أرجاء العراق تكفي لتأييد هذا القول فالوالد يأتي بطفله إلى احد الكتاتيب ويقول لشيوخه (هذا ولدي خذه إليك فأدبه اللحم لك والعظم لي). ويبدأ الشيخ (المعلم) يعزف على الطفل مزوجه المتعددة فالطفل يجب أن ينكب على قراءته وكتابته ، منكسا رأسه قاطعا أنفاسه، لا يلتفت يمناً ولا يسرة ، ومن نجح في هذا فهو طفل عاقل أديب، أما من اخفق فالويل له والطفل إذن مضطر أن يكظم غيظه وكبت عواطفه مدة الدراسة حتى إذا خرج بعد انقضاء المدة، ذهب ثائرا متمردا يعتدي على هذا ويضرب ذلك ، ويخطف تلك يجد في ذلك بعض التنفيس عما مر به من كبت طويل^(١٧).

وعلى هذا المنوال ينشأ الطفل وقد نمت فيه شخصيتان شخصية مؤدبة خاضعة ، وشخصية ثائرة معتدية. والملاحظ أن مدارسنا الحديثة لا تزال تحتوي على بقايا تلك الروح القديمة روح التزمت والكبت والإشادة بوقار العلم واحترام الدراسة ، وكثيرا ما يطالب التلميذ في هذه المدارس بان يحترم مدرسه غاية الاحترام ، وان يكون له عبدا على حسب المبدأ القائل

(١٦) ابن سحنون ، محمد ، كتاب آداب المعلمين ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، دار بو سلامة للنشر ، تونس ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢ .

(١٧) مزعل ، جمال اسد () ((نظام التعليم في العراق ، دار الكتب للنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠ .

(من علمني حرفا صيرني عبدا) وهكذا يتعود الطفل أمام المدرس على عادات تختلف عن تلك التي تعودها إذا خرج من المدرسة واكتنفته جدران الزقاق .

فالشخصية هي محاولة من الإنسان للتوازن بين رغباته الطبيعية العارمة ، وقواعد المجتمع التي يتبناها ضميره ، والتوازن بين هاتين القوتين المتعاكستين صعب كل الصعوبة وكثيرا ما يفشل الإنسان في نوال هذا التوازن أو في ضبطه مدة طويلة.

وهذا هو ما دعا أصحاب التربية الحديثة إلى القول بتسهيل القواعد المفروضة على الطفل وإعطاء المجال لرعايته الطبيعية في أن تتحرر وتترعرع ضمن حدود معينة ، أن شدة التربية والتزمت في التأديب كثيرا ما يؤدي إلى نمو خليقة الرياء والنفاق فيه حيث ينشأ الطفل مرائيا منافقا يقول ما لا يعني ويعني غير ما يقول ويمارس ما لا يؤمن به، ويؤمن بما لا يمارسه^{١٨}.

لقد رتب أفلاطون على نظرية النفس نظريته فقال انه مادام كل فرد يوهب نفسه الخاصة به هبة لا خيره له فيها فدوره في المجتمع مقدور له قبل أن يولد وهو على الأرض فان نوع التربية الذي يلائمه مشروط بنوع النفس لان سلامة الذوات ومصحتها مقرونتان بنوع التربية الذي يؤهله لاستنزاف طاقاته ، فيما هو مخلوق له وعلى هذا فان مسؤولية الإنسان الأخلاقية مقرونة بمدى قيامه بالعمل الذي خلق من اجله والرجل العادل هو الذي يبذل وسعه ليعطي الدولة قدر ما يأخذ منها، أما إذا خرج الناس كل من مكانه فأصبح الجندي حاكما والعامل جنديا تصدعت الدولة وتفككت عراها، ويؤكد الغزالي أن من علامات إعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له جدير أن تطول حسرته عليه ، وان من جاوز الأربعين ولم يتغلب خيره على شره فليتهجز إلى النار^{١٩}.

قد اجمع علماء الاجتماع والأخلاق والتربية على أن الإقناع خير من الترهيب وان التعليم مع الحرية بين المعلم والمتعلم أفضل من التعليم مع الوقار، وان التعليم عن رغبة في التكامل ارسخ من العلم الحاصل طمعا في المكافأة ، وعلى هذا بنوا قولهم (أن المدارس تقلل الجنايات لا السجن) وقولهم (أن القصاص والمعاقبة قلما يفيدان في زجر النفس) كما قال الشاعر:

لا ترجع لأنفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر

ثم أن التربية التي هي خالة الأمم وفقدتها هو المصيبة العظمى التي هي المسألة الاجتماعية حيث الإنسان يكون إنسانا بتربيته وكما يكون الآباء يكون الأبناء وكما تكون

^{١٨} الوردى ، علي (د)، شخصية الفرد العراقي ، منشورات ، لا يوجد دار نشر، بغداد ، ٢٠٠١ ص ٦٤ - ٦٥ .

^{١٩} رضا، محمد جواد (د)، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص ٢١٣ .

الأفراد تكون الأمة، والتربية المطلوبة هي المرتبة على إعداد العقل وحسن الإقناع وتقوية الهمة والعزيمة^{٢٠}.

ترى الغالبية العظمى من التربويين أن التعلم لن يتم في ظروف صعبة أو بيئة تعلم لا يتوفر فيها التدريس الإبداعي، وهذا يطرح سؤالاً حرجاً: كيف يكون المعلم معلماً مبدعاً؟ ، أو إلى أية درجة نستطيع إدخال وتبني التدريس الإبداعي في مدارسنا بمختلف مراحلها لإغراض تعليم التفكير الإبداعي يعرف Romy الإبداع بأنه القدرة على تجميع الأفكار والأشياء والأساليب في أسلوب وتقنية جديدة ، وبالتالي فالمعلم إذا استخدم أسلوباً أو تقنية جديدة تساهم في تفجير قدرات المتعلمين الإبداعية (حتى لو كان هناك من استخدم هذا الأسلوب يكون المعلم عندئذ مبدعاً ناجحاً). لذا ينظر للمعلم باعتباره المفتاح الأساسي في تعليم الإبداع وتربيته .

ويرى المتخصصون في الإبداع انه ما لم يمتلك المعلم حداً أدنى من معامل الإبداع Creativity Quotient على حد تعليم رومي فان ذلك قد ينعكس سلباً على التلاميذ بعامه وعلى المبدعين منهم بخاصة.

ولكي يحدد المعلم معامل الإبداع لديه فان عليه أولاً أن يحدد مدى إبداعه في النشاطات التدريسية التالية:

١. الإبداع في ترتيب وتنظيم الموضوعات الدراسية، كما هي مرتبة في الكتاب المقرر ، وهذا له دور في الخروج على الروتين التدريسي، والتحرر من جمود الكتاب .
٢. إثارة المشكلات ، ومن الأمثلة على ذلك: ماذا تتوقع لو انعدمت الجاذبية الأرضية؟
٣. تخطيط الدروس العلمية بطريقة غير تقليدية .
٤. السلوك التدريسي القائم على المرونة التي تعني انتقال المعلم من دور الملقن للمعلومات إلى دور المستمع المناقش الموجه للنشاطات المشجع لأسئلة ونشاطات الطلبة.
٥. حث الطالب على أن يعمل وينقب بنفسه ويسجل ملاحظاته ويصنف ويستنتج ويتنبأ ويضع الفرضيات.
٦. مراعاة الفروق الفردية في طرح الأسئلة .
٧. نجاح المعلم في التقويم الذي ينبغي أن يكون شاملاً لجميع الجوانب، وهذا يشمل تقويم مدى كسبهم للمعارف وعمليات العلم ومهارات التفكير واستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات.
٨. أن نجاح المعلم من خلال طلابه فالطلاب الناجحون يعكسون نجاح المعلم^{٢١} .

^{٢٠} الكواكبي ، عبد الرحمن ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار المدى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٤ .

كان الكتاب في النظام التقليدي للتعليم نوعاً من المعرفة التي تنفع الصغار في حياتهم المستقبلية ، اذ لم تكن هناك عناية بالجانب الوظيفي لما يتعلمه التلميذ ، ولم يكن للتلميذ اهتمام بما يتعلمه ، فالهدف في المعلم والكبار ماذا على التلميذ ، اذا اراد ان يعرف شيئاً عن طبيعة عمله - ان يصدق ما يقال له من انه يساق الى ما فيه مصلحته ، كان الكتاب يركز على الحفظ والاستظهار ، بصرف النظر عن معاني ما يستظهره التلميذ ، وكان لحفظ وترديد ما هو محفوظ يؤخذ في الاوساط الجاهلة دليلاً على المعرفة وسرى هذا التقليد الى المدارس الابتدائية التي كانت في نشأتها ولفترة طويلة بعد انشائها تعتمد على معلمين من الشيوخ الذين كانوا يعملون في الكتاتيب . او على جماعة ليسوا احسن منهم كثيراً ، اما مظهر سريان هذا التقليد الى المدارس الابتدائية المدنية فيتجلى في العناية في التعليم دون التربية او بعبارة اخرى في الاهتمام بجانب التحصيل وحده . ويبدو ذلك واضحاً في عمل المعلمين في اتجاهات المفتشين وفي الامتحانات التي تعقد لتقويم التلاميذ .

اما فيما يتعلق بالامر الثاني وهو الوظيفية التي اصبحت مولد المدرسة الحديثة نجد ان التعليم الحديث كان يهدف اساساً الى تخريج موظفين يساعدون في تطوير الادارة ومسايرة روح العصر الحديث في العلاقات الرسمية في الدول العربية وكان هذا الهدف هو اوضح الاهداف وابرزها بالنسبة للجماهير ، وساعد على تثبيته في اذهانهم ما كانوا يلمسونه من اثر التعليم في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمتعلمين ومدى ما يحظون به من ابهه وسلطة بين قومهم ، والعرف الذي لايزال سائداً يقضي بأن الشخص الناجح في حياته التعليمية هو الذي يستطيع ان يثابر ويصبر حتى يتخرج ويحصل على وظيفة في الدولة وكلما امعن الشخص في اختيار وظيفة اكثر ربحاً واوسع سلطة حظى بتقدير اكبر بين قومه .

وهكذا نجد ان هذا العامل ، كالعامل الاول قد ساعد على اهتمام المعلم بغير شؤون التحصيل والنجاح . اما ما وراء ذلك من شؤون تربوية تتصل باحداث تغيير في سلوك التلاميذ واتجاهاتهم فامر لا يشغل المعلم كثيراً^(٢٢).

ولا يمكن لهؤلاء الذين خبروا الحياة المدرسية منذ النصف الأول من هذا القرن حتى السبعينات منه ، ان يتصور معلماً من غير ادوات التعذيب، من عصي وقضبان ومساطر ، لقد خرج ابناء هذه الاجيال من المدارس اشداء نفسية محطمة ، فتاريخنا المدرسي ما هو الا سيل عارم من السياط والصفعات التي الهبت جلودنا وانسانيتنا ، ذلك هو تاريخنا المدرسي .

^{٢١} مجازي ، سناء نصر (د)، تنمية الابداع ورعاية المواهب لدى الاطفال ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢-٤٧ .

(٢٢) العارف ، شعلة اسماعيل ، نظام التعليم في العراق ، دار الحكمة للنشر ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠١-٢٠٣ .

إذا كانت ممارسة العنف بالطرق التقليدية قد تقلصت الى حدودها الدنيا بحكم التطور الاجتماعي فأن الملاحظة تشير الى وجود انماط جديدة من العنف تتمثل في جملة من المواقف التربوية السلبية التي يبديها بعض القائمين على العملية التربوية في اطار المؤسسات التربوية المختلفة ، وتتجلى هذه المواقف في اساليب الشتم والكلمات الفضة التي يطلق عنانها في قاعات التدريس والمحاضرات العلمية ، كما ان بعض تدريسي الجامعات يلاحظون اثناء حضورهم للدروس التدريبية التي يلقيها طلابهم ان بعض المعلمين يستخدمون العنف ضد طلابهم .(٢٣)

كان التعليم في العهد العثماني يتم في الكتاتيب او ما يعرف بـ(الملاي) في العراق والتي هي المعاهد التعليمية الاولى التي يدخلها الاطفال بعد اتمامهم سن الثالثة او الرابعة من العمر ، والغرض من تأسيس هذه الكتاتيب في البلاد هو لتلقيهم اصول الدين واحكامه وكان المعلم هو شيخ قارئ للقرآن وحافظه يكتسب بالتعليم (٢٤).

المبحث الثالث: السمات الشخصية للمعلم الناجح:

أ- مجال السمات الشخصية

١. الاتزان وعدم الانفعال

إن القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال أي البعد عن التهور والاندفاع وتأجيل التعبير المباشر عن الانفعال بما يتبع للمعلم التفكير في اختيار انسب الاستجابات في تعامله مع التلاميذ في غرفة الدرس ، ذلك أن النضج الانفعالي مرتبة لإيصال إليها الكثير من الناس حتى من نضجت أجسامهم وعقولهم ، وهو شرط ضروري للصحة النفسية (٢٥)

٢. حسن المظهر والشكل

٣. الثقة بالنفس واحترامها

٤. القدرة على مواجهه المواقف المعقدة داخل وخارج الصف الدراسي .

٥. تنمية الانضباط الذاتي للتلاميذ

٦. احترام مشاعر وقدرات وحرية التلاميذ

٧. أن يكون قدوه في سلوكه وشخصية

٨. أن يكون ذا شخصية جذابة ومرحة

(٢٣) نفس المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٢٤) نفس المصدر السابق ، ص ١٢ .

٦. راجع احمد (د) ، أصول علم النفس ، دار المعارف ، الظاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٧٩ ، ص ١٧٦ .

٩. ب: مجال التعليم

ويقصد به اعداد المعلم ليكون ملما بفرع من فروع المعرفة وهذا لا يتم الا في الكليات الجامعية ، فالمعلم لا يمكن ان يؤدي دوره التعليمي ما لم يتمكن من العلم الذي سيقوم بتعليمه في المستقبل .

تكوين وصقل شخصية المعلم ليكون قادرا على كل أداء مهامه التربوية وترجع اهميتها للمعلم من خلال قدرته على حسن الاختيار من بين العناصر الثقافية ليستخدمها بصورة تؤثر في الفرد حيث ان الحقائق تنتقى من الثقافة وقدرته على حل المشكلات التي تعترض العملية التربوية .

وتمكنه من الالمام بالموضوعات المتنوعة حتى يستطيع الاجابة عنها

١. التمكن من المادة العلمية

٢. القدرة على توصيل المعلومات والتعبير على أفكاره بأسلوب واضح

٣. استخدام النطق الحديثة في التعليم

٤. ربط البيئة المحلية بالتعليم

٥. مراعاة الفروق الفردية

٦. جذب وإثارة التلاميذ

٧. القدرة على اختيار الأنشطة والوسائل التي تحقق أهداف المنهج .

ج: مجال التقويم والتطوير

١. استخدام وسائل متعددة في التقويم الموضوعي

٢. القدرة على صياغة أسئلة الامتحانات

٣. تحديد المستوى التحصيلي للتلاميذ

٤. القدرة على النقد البناء

٥. القدرة على كتابه الملاحظات في كراسة التلميذ

د: مجال العلاقات الإنسانية

١. التعاون مع زملاء العمل والإدارة المدرسية والأقسام العلمية في التخطيط والتدريس

٢. المشاركة الفعالة في اجتماعات المدرسين والإدارة المدرسية

٣. القدرة على التفاهم بأسلوب فعال مع أولياء الأمور

٤. الاستماع الجيد إلى الآخرين

٥. المشاركة الايجابية في الأنشطة المدرسية

ذ: مجال البيئة التربوية

١. الاتجاه نحو الإبداع في مهنة التعليم
٢. تنمية الشعور بالانتماء الحقيقي للمجتمع
٣. التطبيق النظري والعملي في التعليم
٤. القدرة على إظهار الميل الحقيقي لمهنة التعليم

المبحث الرابع : إعداد المعلم وتأهيله

لقد بدأنا منذ سنوات عديدة نحصد نتائج الفصل بين الثقافة والتعليم في برامج النشاط التربوي بالمدارس والجامعات من خلال مخرجات تعليمنا العام والجامعي ، إذ أصبح لدينا خريجون يحملون مؤهلات جامعية وما بعد الجامعة في مختلف التخصصات المهنية وهم بعيدون عن الفهم الواعي والفاعل لمجمل مجريات الحياة والمجتمع ، وبدأنا نشعر أوجه فشل منجزات مشروعات التنمية وطرائق تخطيطها وإدارتها بان لدينا فضلاً عن أمية القراءة والكتابة ، أمية الثقافة ، الثقافة التي تشكل كل تفكيرنا وخيالنا وسلوكنا في أداة لنقل السلوك ومصدر للتغيير والإبداع والحرية ولأحياء فرص الابتكار فالثقافة بالنسبة للجامعات مصدر للطاقة والإلهام والتفويض وإدراك للتنوع واعتراف به ، وفي ظل الأمية الثقافية أصبح لدينا خريج لا يملك القدرة الكافية على التكيف وعلى ممارسة دوره الايجابي المنشود كعنصر تنموي في مجتمعه ، أصبح يتوافر لمجتمعاتنا كل عام مجموعة من المختصين في الفروع المختلفة للعلوم والمهن يتميزون بتخلف وغيابهم الثقافي والاجتماعي من بينهم دفعات جديدة من المعلمين تدخل حقل العمل التعليمي ، لتعيد إنتاج نفس الممارسة المهنية أحادية النظرة نفعية الطابع لعملية التعليم .

نحن نطالب أهل العلم بنشر الوعي العلمي والروح العلمية بين الجماهير العريضة حتى يشيع التفكير العلمي وحتى نمحو تدريجياً الأمية العلمية التي لا تقل خطراً عن الأمية الأبجدية وذلك بتبسيط العلم ونشره في إطار جذاب من اجل الوصول إلى اكبر عدد من المواطنين ، كما نحن نعول كثيراً على التعليم في إيجاد المواطن الصالح وتأمين سلامة البنين الاجتماعيين وتعزيز الانتماء الوطني ، وإنماء الاعتزاز بالشخصية وترسيخ الاتجاهات وقيم الانتماء العربي والإسلامي والقيم الإنسانية السامية ، ولما كانت الجامعة في منظورنا مدرسة للوطنية ، لذا نطالب الأساتذة بتعميق الصلة مع الطلاب الذين ينظرون إليهم كقدوة ونموذج يحتذى به في التعرف على الطريق القويم إلى خدمة الوطن وتعميق الانتماء إليه .

فان أردنا بالفعل القضاء على معضلة هذه الأعداد من الخريجين الذين لا تستوعبهم سوق العمل فعلينا أولاً أن نحدد حاجة سوق العمل لدينا بعناية فائقة بحيث تناسب الأعداد المتوقعة لطالبي الوظائف خلال السنوات القادمة ، ثم يأتي دور التعليم بشقيه العام والعالي

فيضع من المناهج والتخصصات ما يتناسق مع حاجة السوق وخطط التنمية ، بالطبع فان هذه الخطة التنموية الشاملة لن تسمح لجميع الطلاب بالانتقال آلياً من مرحلة إلى أخرى بغض النظر عن مستوى الطالب التعليمي وقدرته على المواصلة ، ولكن سيكون ذلك للأجدر عن طريق النسبة المئوية والتقدير ، فلا ينتقل الطالب من مرحلة إلى أخرى إلا إذا حصل على نسبة معينة تمكنه من ذلك ، وفي نفس الوقت يجد خريج كل مرحلة ممن لا يستطيعون الانتقال الى المرحلة التي تليها جهة تقبله تناسب قدراته العقلية والعلمية ثم تؤمن له عملاً يناسب ما تعلمه أو ما تدرب عليه .

ومن هنا نؤكد أن المدرسة والكلية والجامعة ليست هي المبنى والمدرج والمعمل فقط ، إنما هي مؤسسات بناء البشر ، ورسالة أصحاب الفكر هي في النقد بقدر ما هي في البناء ونتطلع بوجه خاص إلى دور أساتذة الجامعات في جامعاتنا وكلياتنا في بناء الطالب علمياً وروحياً وإثراء روح الانتماء في نفوس شبابنا وتوجيهه إلى العمل الايجابي البناء ، لكن ما هي رؤيتنا لكيفية إسهام التعلم في بناء البشر؟ ، إن التعليم مسؤول عن تكريس قيم العلم والتفكير العلمي لدى الإنسان بوجه عام ، ذلك إن العلم قيمة أساسية من قيم المجتمع المعاصر كونه دعامة ثابتة للنهضة وقيمة لذاته والعلم المطلوب هو العلم المقترن بالخلق المصون بالضمير ، الموظف لخدمة الإنسانية ، كما أصبح لزاماً على المؤسسات التعليمية أكثر من أي وقت مضى أن تولي اهتماماً فائقاً لترسيخ التفكير العلمي وحرية الفكر والبحث العلمي بحسبان أن التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع تقتضي تشجيع التفكير العلمي الخلاق بما يجعل الإنسان أكثر قدرة على حل المشكلات التي تعترض طريقه .

بهذه الطريقة التي ربط بها بين التعليم والتنمية ستكون مخرجات التعليم متناسقة مع متطلبات المرحلة القادمة وسيقتضى على مشكلة هذه الأعداد من الخريجين الذين لا تستوعبهم سوق العمل وذلك لعدم الحاجة إليهم بطريقة علمية مدروسة ، لان كل شاب سيجد عملاً يناسب مع قدراته العلمية والعقلية أيضاً ستوفر الأموال الطائلة التي تنفق سنوياً على طلاب وضعوا في أماكن لا تناسب قدراتهم العلمية لعدم وجود البديل.

يقوم مكتب التعليم المعياري في بريطانيا على ادارة البرنامج الاولي للتدريب المدرسي للمعلمين ، ويقصد بالتدريب المدرسي ، تدريب المعلمين على التدريس داخل المدرسة ميدانيا ، عوضاً عن تدريبهم نظرياً في كليات المعلمين وكليات التربية التي قد يغلب على برامجها الطابع النظري ، وتقل فيها الممارسة الفعلية والتقويم الميداني لعملية التدريس ، ويعمل في هذا المكتب عدد من حملة الدراسات العليا الدكتوراه في الغالب ويحملون لقب مفتش جلاله

الملكة HMI ولا يشار عادة لاحد من المفتشين بالدكتور لاعتقادهم ان مفتش جلالة الملكة لقب اعلى من الالقاب الاخرى .

ويجب ان لا نغفل ان النظام الجديد في اعداد المعلمين في بريطانيا والذي بموجبه يقوم المعلمين ذوي الخبرة والاشراف على تدريب معلمي المستقبل في المدارس فضلا عن عملهم الاصلي نظير اجر اضافي . (٢٦)

منذ اكثر من الف عام قال سيسترو (ان اعظم هبة تقدم للمجتمع هي في تعليم ابنائه ، وعلى ذلك فالمعلم ما زال يقدم خدمة مهنية للتلاميذ من خلال اكتسابهم المعارف والمثل العليا ، واكسابهم مهارات التفكير الناقد والمواطنة الصالحة واذا ما قيل بان مستقبل الامة ومصيرها انما يكونان في الدين أولئك الذين يربون اجيالها الناشئة ، فلن يكون ذلك القول بعيدا عن الصحة . ان لم يكن مطابقا لها . ومن هنا مكانة المعلم بين الامم مكانة رفيعة جدا ، ولعل ارفع ما وصلت اليه هذه المكانة هي ما قررته الثقافة العربية عبر تاريخها تجاه المعلم ، فكانت مكانة المعلم في التراث العربي الاسلامي مكانة تعبر عن عظيم تقدير الامة للمعلم .

يلعب المعلم دورا بالغ الاهمية في عملية التعلم والتعليم ويتعدى دوره ذلك الى العملية التربوية كلها وبالتالي الى عمليات التنشئة الاجتماعية ، ومن هنا تأتي اهمية المعلم في المجتمع . وتبرز العناية به وتقديره كإنسان وكمواطن وكمهني بالدرجة الأولى ، لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن بسرعة : هل يحضى المعلم بالتقدير والاحترام والرعاية والاعداد بالمقدار والنوعية التي يفرضها دوره المهم في عمليات التعلم والتعليم والتربية ؟ وبتعبير آخر هل يعطي المجتمع بمؤسساته المختلفة الرسمية وغير الرسمية اهتماما حقيقيا كافيا للمعلم يتناسب واهميته العظمى في المجتمع ؟ هل يتناسب مقدار اعترافنا ونوعية تقديرنا للمعلم مع مقدار ونوعية مساهمته وانجازه في المجتمع ؟ هل يتمتع المعلم بامتيازات معينة مادية ومعنوية مكافأة له على عمله العظيم في بناء المجتمع وتقدمه .

المبحث الخامس : المعلم الناجح والتحديات المعاصرة

لما كانت ثروة الأمم تتحدد بالمهارات التي يتمتع بها عنصر العمل وبحسن التقدير في استخدامه ، فان القدرات المكتسبة لدى الناس والمتمثلة في تعليمهم ، والتي تعكس التنمية

خرج ، عبد اللطيف بن حسين (د) ، نظم التربية والتعليم في العالم ، دار المسيرة للنشر ، عمان ،

٢٠١٠، ص٤٠٧.

البشرية التي لن تكون بصورتها المشرقة دون الاهتمام بتطوير وتنمية نظم وبرامج معلم البشر . من خلال اعادة النظر في فلسفة اعداده داخل المؤسسات الخاصة بذلك .
وقد رأى شولتز اننا اذا كنا نعرف ان التقدم المتنوع في المعرفة هو مصدر هام للثروة والدخل ، فان معرفتنا اقل بوظائف المنظمات ، التي ادركها او سمعت وعلى رأسها منظمات اعداد المعلم خاصة اذا ما تأملنا ملاحظة (الفريد مرشال) في ان المونة هي اكثر ادوات الانتاج قوة ، لذا نظر علماء التنمية البشرية لمعلم المعرفة على انه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاجتماعي والاقتصادي للامم .

ولقد اكد ابن خلدون ذلك من قبل بقوله (ان العلوم انما تكثر حيث تعظم الحضارة ، لأن تعليم العلم من جملة النصائح التي تكثر في الامصار بكثرة الحضارة والترف ، وهذا يتوقف على سند العلم والتعليم في زمان ومكان وانه لكي يكون هناك تعليم جيد لابد ان يكون هناك معلم جيد) (٢٨) .

ويقول شيمون بيريز ان دولاً قريبة تركز بناء دول اسلامية قوية بالاعتماد على ثروات طبيعية الا ان اسرائيل تركز قيام دولة في غياب تلك الثروات والاعتماد على التعليم واستثمار الثروة البشرية بتنميتها عن طريق اقامة التعليم الجامعي لكل فتي وفتاة .

هذا ولما كان معيار تقدم الأمم يتحدد بمدى تقدمها في ميدان العلوم فان القائم على بناء ذلك أي الحضارة والشيء هو المعلم الذي ينبغي ان يعاد النظر في اعداده داخل اقسام العلوم لكليات التربية وهي تستطيع نقل مستخدمات العصر العلمية التي تنشأ وخاصة من هم في الاعدادي والثانوي لخصوصية هذه المراحل التعليمية لمواجهة التحديات المعاصرة .

ان بعض العادات والافكار والقيم الاجتماعية الخاطئة في المجتمع كانت من بين الاسباب التي اوجدت مشكلة الامية وزادتها تعقيدا ، فعلى سبيل المثال لا يزال هناك اعتقاد لدى كثيرين بعدم اهمية تعليم الفتيات ولذلك استفحلت الامية بين الاناث من سن ١٥ عاما فاكثرت حتى وصلت عام ١٩٨٠ الى ٧٣.٥% وما زاد الامر تفاقما ان البعض اسبغ على الاعتقاد بعد ضرورة تعليم الاناث طابعا دينيا والبسه ثوبا اسلاميا ، على الرغم من ان الاسلام جعل العلم فريضة على كل مسلمة ومسلمة ، وهي دعوة صريحة للتعليم .

ان التركيز على تدريب المعلم هو اكثر من التركيز على اعداده ، ومفهوم التدريب يأخذ أسبقية على مفهوم التعليم لانه لا فائدة من ان يكون المعلم ملما بمادته وبالاطر

(٢٨) كتش ، محمد ، فلسفة اعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٠ .

السورطي ، زيد ، (د) ، السلوكية في التربية العربية ، مصدر سابق ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٥ .

النظرية في التربية ولكنه غير قادر على التأقلم مع البيئة المدرسية التي يعمل في إطارها ، ويقع مفهوم التدريب تحديا كبيرا أمام معاهد تدريب المعلمين وكليات التربية ، وهو التحدي الذي جعل بعض العلماء يذهبون الى القول بان وجود المعلم في مدرسة مع مدير يفهم طبيعة عمله ويعرف البقية إدارة مجموعة المعلمين في مدرسته اجدى من السنوات التي يقضيها المعلم في معاهد المعلمين ولا يعني هذا الرأي عدم الحاجة الى هذه المؤسسات ، وانما هو تنبيه الى ضرورة تطور المعاهد بادخال مفاهيم جديدة للتعليم والتدريب تراعي التطورات التي بدأت تبرز حديثا .

من ابرز المعوقات التي تعيق عمل المعلم هو حالة الغربة لاسباب الاتية :

- ١- وجود ازمة في المعايير المطبقة في تعيين المعلمين وتقويم ادائهم .
- ٢- تدني النظرة الى مهنة التعليم .
- ٣- قصور نظام الترقيات .
- ٤- وقوع المعلم المبدع ضحية لاساليب التقويم التقليدية واساليب الضبط الاجتماعي .
- ٥- سلبية اتجاهات الطلبة نحو معلمهم .
- ٦- قلة معنى معظم ما درسه المعلمون في الجامعة .
- ٧- عدم اهمية كثير مما يدرسه المعلمون في حياة الطالب اليومية .
- ٨- التفوق الاكاديمي للمعلم لا يقدم ولا يؤخر .
- ٩- كثيراً ما تضع جهود المعلم سدى لانه لا يقدر على استثارة الطلاب .
- ١٠- غلبة المادية على القيم السائدة .
- ١١- احساس المعلم بالملل لتكرار ما يدرسه .
- ١٢- دخل المعلم لا يعطيه احساساً بالطمأنينة .
- ١٣- شعور المعلم بأن مهنته فقدت معناها .

لقد اصبح المعلم يعاني الكثير من سلوك التلاميذ غير المقبول تربويا مما يؤدي الى قلة عطائه وادائه وانخفاض تحصيل التلاميذ ، وتقود تلك الظاهرة التي برزت في السنوات الى عدد من الاسباب منها :

- ١- اهتزاز مكانة المعلم وضعف النظرة الاجتماعية اليه مع ظهور وظائف اخرى ذات مردود مالي اكثر

- ٢- ضعف المتابعة الاسرية للابناء وبسبب انشغال اولياء الامور باعمالهم الخاصة ، مما ادى الى زيادة تأثير الرخاء في حياة الابناء (٣١) ..
- ٣- توفر الوظائف الحكومية من دون النظر الى المؤهل العلمي .
- ٤- استحالة فصل التلميذ المشاغب في المدرسة .
- ٥- انتشار افلام العنف عن طريق اشربة الفيديو وافلام التلفزيون .
- ٦- جهل بعض المعلمين ببيوكولوجية المجتمع المحلي ، وصعوبة التعامل مع افراده في حالة وقوع مشكلة .

من ابرز التحديات التي تواجه المعلم عدم كفاية الابنية المدرسية لاستيعاب الزيادة المضطربة في اعداد السكان ، ونشوء سوق سوداء للتعليم تتمثل في الدروس الخصوصية وبروز ظاهرة الكتب الخارجية والتي من اهم اسبابها عدم تطوير الكتب الدراسية وابتعادها عن المسارات الحديثة في الطباعة وجمود المحتوى (٣٢).

يعد التعليم الخصوصي من ابرز مظاهر التجارة في التربية العربية فهو مثال حي على النظر الى التعليم كسلعة يقدمها البائع (المعلم) الى المشتري (الطالب) واحياناً يكون هم المعلم هو ترويج بضاعته وتسويقها من اجل المال ، ويضطر الطالب مقهوراً الى شراء بضاعة المعلم الخصوص ، على الرغم من تردي نوعيتها وتدني جودتها ، ولذلك وصف احد التربويين العرب الدروس الخصوصية بأنها مرض مزمن تراكمت اسبابه ، وتفاقت اعراضه (٣٤).

المعلم لا ينتهج سياسة التعليم الخصوصي لضيق افقه التعليمي الذي لا يستوجب ذلك بينما التدريسيين في المراحل الاخرى لديهم قاعدة التدريس الخصوصي التي تعود عليهم بالمرود المالي وخاصة ضمن سقف الاختصاصات العلمية المهمة التي يلجأ اليها الطلبة ، (٣٥)

المبحث السادس: أساليب المعلم التربوية

أثرت نوعية التعليم القائم في معظمه على التلقين والعقاب وعدم تغذية العقل وإطلاق العنان للخيال وقمع روح الفكر النقدي في عدم تخريج ثقل ملحوظ من مواطنين لهم شخصية

(٣١) السورطي ، يزيد عبيس (د) ، السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .
السورطي ، زيد ، (د) ، السلوكية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٨ .

(٣٢) المصدر ، التعليم العربي وتحديات المستقبل ، بحث مسحوب من الانترنت ، حسين كامل بهاء الدين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، عرض مجدي محمد عيسى .

(٣٤) السورطي ، زيد عيسى (د) ، السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص ١٢٦ .

(٣٥) الجنابي ، فاروق حميد ، المعلم في العراق رسالة مقدسة ومهنة انسانية ، ٢٠١١ ، مأخوذ من الانترنت .

مستقلة قادرة على الاختيار وتحمل مسؤولية هذا الاختيار ، مواطنين يتمتعون بروح المغامرة ومبادرة التجريب والتساؤل والقدرة على التفاعل الخلاق ، أي إنها ببساطة لم تخلق مواطناً على استعداد لممارسة حقوقه الديمقراطية والذود عنها في مختلف تنظيماته ومؤسساته المدنية والسياسة.

ان الهدف الأساسي من العملية التربوية هو خلق إنسان لا يجيد الحفظ والتلقي بقدر ما ينمي لديه فكراً نقدياً حراً قادراً على أن يواجه العصر وهو يحمل تراثه وحضارته وقادراً على التفاعل مع الحضارات الأخرى ، وبالتالي قادراً على بناء مركب ثقافي معاصر يمكن التآلف بين ما هو ماضي وما هو معاصر ، وتزداد صعوبته في تحقيق هذا الهدف في وجه ذلك التطور الهائل الذي نشهده بشقيه التكنولوجي والمعرفي ، أن العملية التربوية كانت ولا تزال هي السبيل الوحيد للاستفادة من هذا التطور الجديد من اجل الإفادة منها نقدياً وتدعيم ثقافتنا معرفياً ضد أخطار العولمة التي تواجهنا .

وفي هذا السياق ، فإننا ندعو مؤسسات التعليم إلى الإسهام في تدعيم الديمقراطية وذلك من خلال تشجيع النشاط الثقافي والفكري الذي يصب في خانة التأهيل الديمقراطي ، إن الحديث عن العلاقة بين التعليم - سواء العام أو العالي - والتنمية يتطلب منا التوقف عند خطط التعليم وعلاقتها بحاجات سوق العمل ، فان أردنا فعلاً أن نحقق مستويات عالية في مجالات التنمية فعلينا أولاً أن نضع الخطط التعليمية الطويلة المدى التي تناسب حاجات سوق العمل ومتطلبات التنمية ، ثم تضع بعد ذلك مناهج تعليمية متوافقة مع هذه الخطط من اجل تحقيقها .

يعتقد دوركهايم ان التسلط ظاهرة ثقافية اتت مع رياح التطور الاجتماعي، ومع تحول المجتمعات الانسانية من مجتمعات بسيطة الى مجتمعات مركبة، لقد بين دوركهايم ان القوى التربوية والاخلاقية التي تمارس القسر على الفرد وتغتصب طبيعته الانسانية تجعله في الوقت نفسه عاشقاً لها ومتيماً بها.

ويقول دوركهايم (اننا نربي اطفالنا كما نريد نحن فنحن مكرهون على اتباع القواعد التربوية السائدة في اطار الوسط الاجتماعي) (٣٦).

ان المعلم وحدة هو الذي يملك المعلومات التي يملئها على الطلاب ويطالبهم بحفظها وعلى الطلاب ان يتلقوا هذه المعلومات وان يستظهِروها دون اعتراف او نقاش، وهذا الاسلوب

(٣٦) وظيفة، علي اسعد ، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز ابحاث الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٥٢.

التلقيني يجسد صورة قبيحة جداً لفعل تربوي يجعل من الطلاب اوعية فارغة يتشكل محتواها على نحو قسري وفقاً للوائح والأنظمة القائمة. (٣٧)

لا يقتصر دور المعلم على التلقين المحض ، بل يرى في تلاميذه ملكة الفهم والفتنة ، يعلمهم الحوار البناء ، ويغرس فيهم المحبة وينمي في نفوسهم حب التعاون والاخوة لان الناشئة هم جسر الامة القوي ، وامل الوطن في الحاضر والمستقبل ، فالمعلم الناجح هو القائد الرائد لامته ، والرائد الصادق لا يكذب أهله.

ينظر الناس الى المعلم نظرة احترام وتقدير نظرا لما يبذله من جهد يشكر عليه في سبيل تربية الناشئة العلم والمعرفة وتهذيبهم على مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال ، والمطلوب منه ان يؤكد على هذه المعاني ونجاحه في هذه الايام واذا تحولت نظرة المعلم الى المنفعة المادية دون الاهتمام بالتربية والتعليم فان الاثر السئ الناشئ على مهنته الانسانية يتعدى الى المجتمع برمته وينعكس سلبا على العملية التربوية .

ونظرا لمرور المعلم الايجابي ومكانته العليا في المجتمع فان اصحاب القرار مسؤولون ومكلفون لتوفير الحياة الكريمة المادية والمعنوية حتى يقبل المعلمون على الانتساب لهذه المهنة بدلا من الابتعاد والاستنكاف ، ليزداد حرص المعلم على التفاعل والتفاني للبناء والتنمية من اجل نهضته ، لان رسالة المعلم هي العمود الفقري في كيان امته ووطنه .
ان اسلوب العقاب ينشأ عنه نزعات معاكسة كالفرد والانانية وتأکید لانا اكثر من تأکید نحن ، ونتيجة لذلك تتكون عند الافراد في الخفاء حاجة ماسة مضادة لتأکید الذات وهدم غيرها(٣٩).

تشير بعض الابحاث العلمية الى ان صلة السيطرة والخضوع بين المعلم والتلاميذ ناجمة في معظمها عن كون المعلم يقدم نفسه وكأنه المصدر الوحيد للمعرفة ويملاً فراغ التلاميذ بتسليمه ودائع المعرفة جرعات حددت بعناية يمنحها الذين يعلمون للذين لا يعلمون . يتحدث (روجيه كوزنيه) في مقال له بعنوان لقاء بين المعلم وتلاميذته عن علاقة السلطة القائمة بين المعلم والتلاميذ قائلاً ((منذ اللقاء الاول لا بد للمعلم مهما كان شأنه كفرد ان يحقق ذاته وان يظهر بمظهر الرئيس ، ويتوجب عليه ان يكون رئيساً باستمرار والتلامذة مهما

(٣٧) نفس المصدر السابق ، ص ٣٨

الدهلي ، مكانة المعلم في المجتمع ، مقال من الانترنت ، ٢٠٠٨ .

(٣٩) نفس المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

كان شأنهم كأفراد لا بد من ان يتقبلوا انفسهم كمرؤوسين ، ويتوجب عليهم ان يكونوا مرؤوسين باستمرار (٤٠).

ان المدرسة الابتدائية الجيدة تفقد التلاميذ وتوصلهم الى ما يصلون من بعد الانتهاء منها ، فهي تتيح الفرصة لتنمية المواهب بحيث ان من يصلح لدراسة الثانوية الاكاديمية يصل اليها في يسر ، ومن لا تسمح له مواهبه بهذا النوع من الدراسة الاكاديمية يوضع في مدرسة تناسب استعداداته الخاصة ، والمدرسة الابتدائية تترفق بالمحرومين من المواهب اللازمة لمتابعة التعليم فلا تجعلهم في ضوء المقياس التحصيلي اللازم للثانوي مثقلين بالاحساس بالفشل الذي يعذبهم طول حياتهم المدرسية وربما بعدها ، ان الغلطة الاساسية في هذا الموضوع تكمن في المبالغة في التطلع الى المرحلة التالية ومراعاة متطلباتها والنظر الى التلاميذ على انهم جميعاً يتجهون الى تحصيل شيء تتساوى استعداداتهم التحصيلية ، ومن ثم النظر الى غير القادرين منهم على التحصيل نظرتنا الى المقصرين في حين ان ما لديهم من جوانب القصور امر في اصلاحه تمثل المرحلة الابتدائية الحد الادنى من التربية والتعليم الذي لاغنى عنه لتهيئة الاطفال ليكونوا مواطنين مستفيدين قادرين على ان يضطلعوا بمسؤولياتهم الفردية والاجتماعية ، وان يختطوا طريقهم في الحياة العلمية في البيئة يعيشون فيها.

خلاصة البحث:

١. تكمن العلاقة بين المعلم الناجح وإعداد الموارد البشرية في إرشاد الأطفال لطلب المعرفة وإعدادهم للحياة الكريمة الهادفة التي تمكنهم من التمتع بحياتهم الحرة الكريمة من خلال مواكبة روح العصر وتهيئة الأجيال لقبول العصر ، واستثمار طاقات الإنسان باعتباره العنصر الأساس في التنمية البشرية ، وتربيته معرفياً وثقافياً، وذلك لان الثقافة ضرورية لمواجهة قهر الحياة وتحديات العصر.
٢. لقد تمتع المعلم عبر التاريخ العربي الإسلامي بمنزلة رفيعة ومكانة مرموقة في المجتمع، لكن هذه المنزلة والمكانة تدهورت في العقود الأخيرة لاسيما في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي بسبب ضعف الاهتمام بهذه الفئة المهمة في المجتمع. مما انعكس سلباً على الوضع التعليمي لأبناء المجتمع.

(٤٠) وظفه ، علي اسعد ، بنية السلطة واشكالية التسلسل التربوي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٠ .

٣. إن من سمات المعلم الناجح الاتزان وعدم الانفعال، والإمكانات العلمية والمعرفية وإقامة علاقات ايجابية مع الآخرين .
٤. إن إعداد المعلم وتأهيله يتطلب من القائمين على إعداده من أساتذة الجامعات المتخصصين في التربية إتباع الطرق الحديثة في طرائق التدريس وإقامة دورات تطويرية مكثفة لغرض تمكين المعلم قبيل تعيينه في المدارس.
٥. إن التحديات المعاصرة تتطلب الاهتمام بالمعرفة ونشرها على صعيد واسع ، وهذا الأمر أكده علماء التربية واعتمده المجتمعات الغربية في تطورها الاجتماعي.
٦. إن أساليب المعلم التربوية لازالت قائمة في أغلبها على الحفظ والتلقين مع استخدام التسلط التربوي دون استخدام أساليب الإقناع والموازنة بين اللين والشدّة إلا بقدر محدود.

التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بالمعلم من خلال تدريبه وإعداده عمليا في كليات التربية الأساسية وفي معاهد المعلمين وإقامة الدورات التدريبية المكثفة قبل تعيينه في المدارس الابتدائية ذلك لان إعداد الأجيال وتنشئتهم يعتمد على نجاح العلم.
٢. ضرورة توفير المستلزمات التربوية اللازمة للنهوض بواقع المعلم من بناء المدارس الحديثة وإصلاح المتضرر من المدارس الحالية وتجهيزها بأحدث الوسائل التعليمية.
٣. إقامة دورات تدريبية مكثفة للطلبة المتخرجين من كلية التربية الأساسية ومعاهد المعلمين قبل وبعد التخرج، وذلك لضمان نجاحهم في مهامهم التربوية بعد تعيينهم.
٤. ضرورة متابعة المعلمين في المدارس من قبل المشرفين والمهتمين بالتعليم الأساس وذلك للوقوف على مشاكلهم والصعوبات التي تعترض سبل نجاحهم من اجل تذليلها.
٥. ضرورة قيام الجهات المسؤولة عن التعليم الأساس بتكريم المعلمين المبدعين والتميزين في عطائهم العلمي والتربوي ومعاينة المقصرين ، وذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار إن مسؤولية المعلم مهمة وخطيرة في المجتمع.

المصادر العلمية

- بركات ، حليم (د) ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٠٤.
- الحسن، احسان محمد (د) ، والحسب ، فاضل عباس (د) ، الموارد البشرية ، مديرية دار الكتب ، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص٧.

رضا، محمد جواد / التربية والتبديل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي ، وكالة المطبوعات للنشر ، الكويت، ١٩٧٥، ص ٤٠ .

رضا، محمد جواد / التربية والتبديل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي ،مصدر سابق ، ص ١٨٣ .

نفس المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[http: www.Minshaw.com](http://www.Minshaw.com)

عبد المعطي ، عبد الباسط (د) ، والهوارى ، عادل مختار (د) علم الاجتماع والتنمية ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ١٩٨٧، ص ١٣ .

نفس المصدر السابق ، ص ٢٠١-٢٠٣ .

العارف ، شعله اسماعيل (د) ، نظام التعليم في العراق ، مصدر سابق . ص ٢١٠-٢١١ .
الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢ .

الغزالي ، أبو حامد ، أحياء علوم الدين ، الجزء الأول ، ص ٤٩ ، دار الفكر .
مصدر سابق ، ص ٣٠ .

الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مكتبة التراث العربي ، ص ١٠٣ .
الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

ابن سحنون ، محمد ، كتاب آداب المعلمين ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، دار بو سلامة للنشر ، تونس، ١٩٨٥، ص ٥٢ .

مزعل، جمال اسد (()) نظام التعليم في العراق، دار الكتب للنشر ، الموصل، ١٩٩٠ ، ص ٤٠ .

الوردي ، علي (د)، شخصية الفرد العراقي ، منشورات ، لا يوجد دار نشر، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٦٤ - ٦٥ .

رضا، محمد جواد (د)، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص ٢١٣ .

الكواكبي ، عبد الرحمن ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار المدى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٤ .

مجازي ، سناء نصر (د)، تنمية الابداع ورعاية المواهب لدى الاطفال ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢-٤٧ .

العارف ، شعله اسماعيل ، نظام التعليم في العراق ، دار الحكمة للنشر ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠١-٢٠٣ .

نفس المصدر السابق ، ص ٤٠ .

نفس المصدر السابق ، ص ١٢ .

راجح احمد (د) ، أصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٧٩ ،
ص ١٧٦ .

خرج ، عبد اللطيف بن حسين (د) ، نظم التربية والتعليم في العالم ، دار المسيرة للنشر ،
عمان ،
٢٠١٠ ، ص ٤٠٧ .

[http: www.Minshaw.com](http://www.Minshaw.com)

كتش ، محمد ، فلسفة اعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ،
القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٠ .

السورطي ، زيد ، (د) ، السلوكية في التربية العربية ، مصدر سابق ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٥ .

[http: www.Minshaw.com](http://www.Minshaw.com)

السورطي ، يزيد عبيس (د) ، السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٩ ،
ص ٢٠٤-٢٠٥ .

السورطي ، زيد ، (د) ، السلوكية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٩ ،
ص ٥٨ .

المصدر ، التعليم العربي وتحديات المستقبل ، بحث مسحوب من الانترنت ، حسين كامل
بهاء الدين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، عرض مجدي محمد عيسى .
السورطي ، زيد عيسى (د) ، السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ،
ص ١٢٦ .

الجنابي ، فاروق حميد ، المعلم في العراق رسالة مقدسة ومهنة انسانية ، ٢٠١١ ، مأخوذ
من الانترنت .

وظفة ، علي اسعد ، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، مركز ابحاث
الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٢ .

نفس المصدر السابق ، ص ٣٨

الدرهلي ، مكانة المعلم في المجتمع ، مقال من الانترنت ، ٢٠٠٨ .

نفس المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

وظفه ، علي اسعد ، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، مركز دراسات
الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٠ .

السورطي ، يزيد عبيس (د) ، السلطوية في التربية العربية ، عالم المعرفة ، الكويت ،
٢٠٠٩ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .